

خزانة القرويين ونوادرها

بقلم : العابد الفاسى

تمهيـــــد

قبل أن نخوض فى الغاية المقصودة من هذا البحث ، نتحدث قليلا عن فكرة تأسيس المكاتب العامة بالمغرب ، وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن القاسم السبتى فى كتابه « اختصار الأخبار » ، أن أول خزانة وقفت بالمغرب على أهل العلم هى مكتبة أبى الحسن على بن محمد الغافقى الشايرى السبتى ، أوائل القرن السابع .

ويستظهر بعض الباحثين أن ابتداء تأسيس المكاتب العامة بالمغرب كان أوائل العصر الموحدى ولكننا لم نجد حجة صريحة تعضده وتؤيده . أما المكاتب الخاصة بالأفراد ممن كان لهم شغف بجمع ذخائر الكتب فى القرن السادس والسابع فقد ذكر المؤرخون جماعة منهم . فى مقدمتهم عبد الرحمان بن الملجوم ، وقريبه عبد الرحيم بن عيسى ، وأبو عبد الله المسوفى ، وكل هؤلاء من علماء فاس ورؤسائها ، وبالجملة فإن فكرة تأسيس الخزائن العامة بالمغرب بالصفة التى نعهدها ونعرفها — أى الصفة العمومية — لم تظهر واضحة إلا أيام بنى مرين فى القرن السابع الهجرى ، وكانت هذه الخزائن العلمية المرينية توجد غالباً إزاء مدارسهم المؤسسة لطلبة العلم .

وأول خزانة من هذا النوع هى الخزانة التى أنشأها أبو يوسف يعقوب

المريني داخل مدرسته المعروفة بمدرسة الحلفاويين قديماً ، وتعرف الآن بمدرسة الصفّارين ، وذلك سنة ٦٧٩ هـ ، فقد ذكر المؤرخون أن يعقوب المذكور وقف عدة كتب على المدرسة المذكورة من ضمنها الكتب التي قدمها ملك إسبانيا ليعقوب أثناء وفادته عليه بأحواز الجزيرة الخضراء مستسلماً ومستنصراً ، وهكذا تلاه ابنه أبو سعيد فى كل من أيام ولاية عهده وبعد استقلاله بالإمارة ، ثم اقتفى أبو حسن ذلك الأثر وبقى الحال هكذا فى حركة علمية ونشر للمعرفة إلى أن جاء أبو عنان المرينى وأسس الخزانة العلمية بمسجد القرويين بعد ما صار جامعة يقصدها الطلاب من كل ناحية .

خزانة أبي عنان بالقرويين

قال ابن القاضى فى أوائل كتابه الجذوة عند ذكر تاريخ عمارة القرويين : « وأما خزانة الكتب التى يدخل إليها من أعلى المستودع الذى بها ، فإنه لما كان من رأى أبي عنان حب العلم وإيثاره والتهمم فيه والرغبة فى انتشاره والاعتناء بأهله ، انتدب بأن صنع هذه الخزانة ، وأخرج لها من الكتب المحتوية على أنواع من العلوم كعلوم الأديان والأبدان والأذهان واللسان ، وغير ذلك من العلوم على اختلاف أنواعها ، وعين لها قيما ليضبطها ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ٧٥٠ هـ » .

يتضح من هذا النص الصريح أن أول خزانة بالجامعة القروية ، أسست للطلبة وعموم المطالعين ، هى خزانة أبي عنان هذه ، ولا تزال هذه الخزانة قائمة الآن على حالتها القديمة بمستودع القرويين الموالى لخصة العين ، وبأعلى بابها الأثرى كتابة منقوشة فى الخشب تنص على تأسيس الخزانة ونسبتها لأبي عنان رحمه الله ، وقد كانت تحتوى على نفائس وذخائر يوجد البعض منها بالخزانة المنصورية الحالية ؛ نقل ذلك لها بعد تأسيس أحمد المنصور للخزانة الجديدة .

وأمامنا الآن عدة وثائق بوقف بعض الكتب على الخزانة المرينية من قبل أبى عنان ، وأكثر تلك الوثائق بتاريخ عام خمسين وسبعمائة ، مشيراً فى الوثيقة إلى الخزانة بقوله : « بالخزانة السعيدة التى ابتدع أيده الله إنشاءها ، ورفع للطالبين لواءها ، وهى التى بالجانب الشرقى من صحن جامع القرويين الذى بفاس المحروسة » وعقب الانتهاء من الوثيقة يكتب أبو عنان العبارة الآتية بخط يده : « صحيح ذلك ، وكتب بخط يده عبد الله ووليّه أبو عنان أمير المؤمنين بن على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق ، خار الله سبحانه له » . وأكثر الكتب التى تمتّ إلى الأندلس بصلة وثيقة فى خزانة القرويين اليوم يرجع تاريخ وقفها إلى أبى عنان بعد تأسيس خزانته فى السنة المذكورة ، أو إلى والده أبى الحسن وجده أبى سعيد وربما إلى أبى يوسف يعقوب ، على مختلف المدارس العلمية المؤسسة قبل ، وقد بقيت عادة الوقف والمنافسة فى ذلك مستمرة طيلة أيام بنى مرين وبنى وطّاس منهم ، وحتّى قوادهم وأعيانهم جروا على هذه الطريقة . والناس على دين ملوكهم .

الخزانة المنصورية نسبة لأحمد المنصور السعدى

وهى الخزانة الحالية الآن

تقع خزانة أحمد المنصور السعدى قبلة جامع القرويين ، يدخل لها قديماً من باب مقصورة الخطيب . وكان لها باب خاصة من المسجد إلى حريمها المعد للمطالعة قديماً ، أما الخزانة نفسها فهى عبارة عن قبة متينة البناء على نمط الأبنية الأثرية التى أسسها أحمد المنصور ضخامة وإتقانا وزخرفة وتنميقاً . ويرجع تاريخ بنائها إلى العشرة الأخيرة من القرن العاشر الهجرى . ومن الغريب أننا لم نقف فيما اطلعنا عليه من نصوص على تاريخ بناء هذه الخزانة المنصورية بالضبط ، والأغرب أن أبا العباس

ابن القاضي الذى كان يؤلف كتابه « الجذوة » عام ١٠٠٣ هـ، لم يشر إلى تاريخ تأسيس هذه الخزانة بالمرة ، لا عند الكلام على مسجد القرويين ومصالحه المختلفة ، ولا فى ترجمة أحمد المنصور نفسه ، فكيف ينبغى أن نفهم هـــذا الإهمال من رجل عرف بالإخلاص لهذه الدولة الكريمة ؟ أما نسبتها لأحمد المنصور نسبة تأسيس وبناء فهو قدر مجزوم به ، يدل لذلك نصوص الوثائق الوقفية المكتوبة على أول ورقة من عدة كتب بالخزانة المذكورة ، يقول فيها الموثق بعد المطالعة : « على خزانتهم الشريفة الجديدة التى من آثارهم أيدهم الله ، بقبلى جامع القرويين من فاس » . وفى مرآة المحاسن ، أثناء كلام ما نصه : « ولقد جاءه — أى أبا المحاسن الحاجب على بن الحاجب — عزوز بن سعيد وقت إنشاء الخزانة الجديدة فى قبلة جامع القرويين وأدى إليه سلام السلطان ، وأنه يريد أن يجعل الخزانة فى يد أولاد الشيخ إلى آخر كلامه . أما السنة بالضبط فهى التى لاتزال مجهولة عندنا ، وكل ما يمكن أن نؤكده أن التأسيس كان فى العقد العاشر من القرن العاشر الهجرى ، يدل على ذلك أن أقدم تاريخ لوثائق وقف أحمد المنصور هو تاريخ عام ١٠٠١ هـ ، ولم نقف على أقدم من ذلك فى الخزانة سيما إذا علمنا أن أحمد المنصور فى سنة ٩٩٦ هـ بعث الخصة العظيمة لمسجد القرويين ، فالأقرب والمؤكد أن يكون بناء الخزانة فى هذه السنة أو ما يقاربها . ولست فى حاجة إلى بيان ما كان لأحمد المنصور هذا من الشغف بالمكتبة والكتب النادرة وجابها من أقاصى العالم الإسلامى ، مصر . واسطنبول و . . . . فقد كان له مبعوثون فى كل ناحية من هذه النواحى يبحثون وينقبون ويوجهون لحضرته النادر والغريب من المخطوطات . وكان المؤلفون فى عصره يتسابقون إلى تقديم إنتاجهم العلمى هدية وتقرباً لحضرته . وفى كتاب خلاصة الأثر أن الرئيس الأديب محمد الأمين الدفترى كان يجمع نفائس الكتب ويبعث بها إلى المنصور . وقد كان وزراؤه ورؤساء دولته يتبارون فى هذا الميدان . فقد ذكر المؤرخون أن أحد وزرائه عبد العزيز بن سعيد الوزكيتى كانت له همة فى جمع الكتب العلمية : ويقال : إنه كان عنده من الدفاتر

خمسون ألف مجلد ، ثم اقتفى أحمد المنصور فى الاعتناء بالخزانة ولده زيدان وتوجد عدة كتب من وقفه بتاريخ المحرم عام ١٠١٨ ه .

ثم جاءت الدولة العلوية الشريفة فكان لهم النصيب الوافر واليد البيضاء فى هذه السبيل ، فى مقدمتهم مولاى رشيد عبد الله ، وولده سيدى محمد ، وابنه أبو الربيع مولانا سليمان ، وكثير من رؤساء دولتهم كأولاد الرّوسى المشاهير وغيرهم ممن لايعد كثرة . أما جلالة مولانا محمد الخامس فعطفه على الخزانة العلمية ووقفه عدة كتب فى مختلف العلوم واعتناؤه بها فشىء نشاهده فى كل لحظة وحين .

وهذه قائمة بأهم المخطوطات الأثرية الموجودة بخزانة القرويين ، ويذكر فيها النادر بالخصوص أو ما له صفة تميزه :

١ ــ تفسير الفخر الرازى . نسخة قديمة من تجزئة عشرين جزءاً فى الأصل ، أكثرها بخط مشرقى .

٢ ــ تفسير الرازى أيضاً ، من تجزئة ثلاثين باعتبار الأصل ، مختلفة الخط ، وأقدم جزء فيها تاريخ تحبيسه على جميع رندة عام ٧٤١هـ ، بقى منها سبعة عشر جزءاً » .

٣ ــ اللباب فى علم الكتاب فى ٦ مجلدات . لأبى حفص عمر بن على ابن عادل الحنبلى الدمشقى . تفسير جليل عرف بالإجادة والتحرير خاصة فى المسائل النحوية ، والقضايا الفكرية ، وللأسف لم نقف لصاحبه على ترجمة بعد طول البحث ؛ يقع فى أجزاء ٦ ، بخط مشرقى ، من تحبيس أحمد المنصور سنة ١٠٠٨ هـ .

٤ ــ أجزاء ثلاثة من تفسير ابن جرير الطبرى بعض أجزائها فى الرق الخالص.

٥ ــ تفسير ابن أبى زمنين ، كتب فى القرن الرابع ، كتاب نادر .

٦ ــ التمييز لما أودعه الزمخشرى من الاعتزال فى تفسير الكتاب العزيز لأبى على عمر بن محمد بن خليل .

٧ ــ نظم الدرر فى تناسق الآى والسور ؛ للبقاعى ، نسخة فى أجزاء ٥ ضخام بخط مشرقى منتسخ من خط المؤلف عام ٩٤٩ هـ . نسخة لها أهميتها وخطرها ، والموضوع من أجلّ الموضوعات التى تهم الباحثين اليوم ، خاصة بعد ظهور جماعة تزعم أن الأولى تجزئة القرآن الكريم باعتبار النزول ، فالكتاب يشرح بوضوح التناسق المدهش فى الترتيب الأوّلى للقرآن الكريم .

٨ — تفسير البسيلي أحمد بن محمد ، أحد تلاميذ ابن عرفة ، جزء ضخم بخط مشرقي ، نادر جدا .

٩ — السفر الثالث من صحيح البخاري رواية أبي ذر ، وقع الفراغ من نسخه سنة ٨٠٣ هـ بسبتة .

١٠ — فتح الباري لابن حجر ، بخط الحافظ محمد بن عبدالله بن عبدالجليل التنسي ، فرغ منه ناسخه سنة ٨٨٨ هـ ، من تحبيس أبي العباس الوطاسي عام ٩٣٩ هـ ، وهذه النسخة كان يدرس بها الإمام الشهيد أبو محمد عبد الواحد الونشريسي ، انتسخت من نسخة عليها خط المؤلف الحافظ ابن حجر . وناسخها شخصية معروفة في أوساط تلمسان ، معرّف به في البستان . ونيل الابتهاج .

١١ — الجزء الثاني من شرح أبي الحسن علي بن خلف ابن بطال ، بخط مشرقي واضح ، وقع الفراغ من نسخه سنة ٧٧٦ هـ .

١٢ — صحيح مسلم ، نسخة ابن خير ، في سفر واحد ضخم كتبها الكاتب الأديب أبي القاسم عبد الرحمان بن عفير الأموي وقابلها ؛ وكتب عليها تعليقات الحافظ أبو بكر ابن خير صاحب الفهرست المشهورة ، وقع الفراغ من نسخها سنة ٥٧٣ . وفرغ ابن خير من المقابلة والتصحيح في ربيع الأول سنة ٥٧٤ هـ ، وهو أصل جدير بكل اعتبار ، اعتمده المغاربة ، يضارع عندهم في الاعتناء نسخة ابن سعادة بالنسبة لصحيح البخاري .

١٣ — جزء واحد من المعلم بفوائد مسلم للإمام أبي عبد الله المازري ، وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء عام ٥٩٠ هـ بعد وفاة المؤلف بنحو ٥٤ سنة .

١٤ — نسخة من الموطأ ، بخط أندلسي في سفر واحد ، كتب بمدينة مرسيّة عام ٦٢٨ هـ .

١٥ — سفر من المازري أيضاً ، كتب زمان المؤلف = (المُعلِم)

١٦ — شرح الموطأ للشيخ أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي دفين تلمسان ، ينقصه القليل .

١٧ — شرح الموطأ ، لأبى على عمر بن على الورياغلى العثمانى ، أصل هذا الشرح فى ٥١ سفراً ، بقى منه مجلدان تامان ، ٤١ و ٥٠ من أجزاء ٥١ فى الأصل من موضوعات المغاربة ، وقع الفراغ من التأليف والنسخ سنة ٧١٠ ، ويوجد بالخزانة عدة شذرات منه غير مرتبة .

١٨ — كتاب فى التعريف لمن ذكر فى الموطأ ، تأليف العلامة القاضى أبى عبد الله محمد بن يحي بن الحذاء وقع الفراغ من نسخه سنة ٦٧٤ هـ .

١٩ — محاذى الموطأ ، للمهدى ابن تومرت ، نسخة أثرية مكتوبة فى رق الغزال بخط أندلسى ينقصها قليل ، بأولها سند عبد المؤمن بن على عن المهدى ابن تومرت بسنده إلى الإمام ، وقد كتب عن هذه النسخة بالخصوص الدكتور المستشرق شاخت الألمانى الأصل أثناء زيارته للخزانة واطلاعه عليها ، كتب فى ذلك بحثاً رائقا نشر فى الأيام الأخيرة .

٢٠ — الجامع الكبير للسيوطى ، أجزاء ستة بخط مشرقى جيد ، من النوادر القليلة وقع الفراغ من نسخه سنة ٩٧٣ هـ .

٢١ — السفر الثالث من تهذيب ابن هشام مقروء على الشيخ أبى بكر محمد بن أحمد القيسى ، من الذخائر القيمة ، فى رق الغزال ، بخط أندلسى .

٢٢ — رجز فى المعجزات النبوية تضمن من الأبيات ٦٣٠٠ لأبى الحسن الرهونى ، قدمه للأمير أبى حفص المرتضى من ملوك الدولة الموحدية . من الذخائر .

٢٤ — المدونة ، فى سفر ضخم فى رق الغزال بالسواك ، كتبها عبد الله ابن محمد بن عبد الوارث ، نسخة قديمة ضاع تاريخ نسخها . من كتابة القرن الرابع .

٢٥ — أجزاء ثلاثة من بقايا نسخة ابن خلدون ذات الأسفار السبعة وعلى بعض أجزائها خط ابن خلدون المذكور ، تاريخ النسخ ٧٩١ هـ وتاريخ وثيقة الوقف من المؤلف نفسه على الخزانة القروية شهر صفر ٧٩٩ هـ .

٢٦ — القول المعتبر فى حل ألفاظ المختصر لأبى عبد الله محمد بن محمد

العجاوى المالكى ، فى سفر ضخم ، بخط مشرقى ، وبأوله وثيقة وقف المؤلف المذكور جميع هذا الكتاب على طلبة جامع القرويين بمدينة فاس بتاريخ ٩٥٥ هـ .

٢٧ – كتاب الكافى فى الفقه المالكى لأبى عمر يوسف بن عبد البر بخط أندلسى كتب سنة ٦٣٠ هـ ، سفر ضخم .

٢٨ – كتاب مسائل الخلاف لابن الجهم أبى بكر الرازى ، سفر ضخم . بخط أندلسى ، مبتور الطرفين ، وهو كتاب عظيم الفائدة على طريقة البحث والجدل الصحيح ، من النوادر .

٢٩ – جزآن من كتاب المشكاة والنبراس على شرح كتاب الكراس للجزولى تأليف أبى إسحاق إبراهيم بن عبد السلام العطار من معاصرى ابن البناء المراكشى ، أحد الجزءين متلاش جدا .

٣٠ – الكافى فى الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح تأليف ابن أبى الربيع عبيد الله بن أحمد الأموى ، فى جزءين ، الثانى منها بخط ابن آجروم .

٣١ – المحكم لابن سيده ، أسفار ثلاثة ، الكل بخط مغربى سودانى كتب سنة ٩٨١ هـ .

٣٢ – كتاب المثلث لأبى محمد بن السيد البطليوسى جزء متوسط بخط أندلسى صحيح . كتب سنة ٦٣٦ هـ ، ضمن مجموع .

٣٣ – كتاب الفرق بين الحروف الخمسة ، لابن السيد المذكور .

٣٤ – كتاب خلق الإنسان ، تأليف أبى محمد ثابت بن أبى ثابت من تلاميذ أبى عبيدة . كتاب قيم نادر فى موضوعه بخط أندلسى متقن مرمز بالأحمر . مشكول ، اشتد تلاشيه ويتعين استخراج نسخة منه .

٣٥ – كتاب الفرق . لأبى محمد ثابت المذكور ، يذكر فيه مؤلفه ما خالف فيه تسمية جوارح الإنسان تسمية جوارح ذوات الأربع ، تاريخ كتابته سنة ٦٠٠ هـ

٣٦ — الجزء التاسع من كتاب الجمهرة لابن دريد من نسخة عتيقة بخط مشرقى جيد .

٣٧ — الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة . تأليف زين الدين ابن عبد القادر الحنبلى ، والكتاب له أهمية عظمى بالنظر إلى خطط الحجاز ، والطرق المسلوكة فى القرن العاشر ، مع ذكر كثير من عوائد المصريين وشؤونهم الاجتماعية ؛ وكان مؤلفه حيًّا سنة ٩٧٢ هـ .

٣٨ — ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب لابن الخطيب . سفر واحد اشتمل على جزءين ، الرابع ، والخامس بخط مغربى .

٣٩ — كتاب ترتيب المدارك ، نسخة غير تامة ، اشتملت على جزءين مختلفى الخط يتفقان فى كثير من التراجم ، أحدهما بخط أندلسى .

٤٠ — المدونة فى الرق . اشتملت على عدة أجزاء ، أقدم جزء فيها كتب سنة ٤٩٤ هـ .

٤١ — كتاب الفصوص لصاعد البغدادى الأندلسى ، سفر متوسط بخط مغربى مع تصحيف وإصابة أوراقه بتنقيع . وقع الفراغ من نسخه عام ٩٦٩ هـ . وكتاب الفصوص هذا من أندر كتب الخزانة سيما وقد كان من الشائع فى الأوساط الأدبية أن كتاب الفصوص ضاع أيام مؤلفه ، فمن المتعين إحياء هذا التراث الثمين بتحقيقه ونشره .

٤٢ — حليـــة المحاضرة فى صناعة الشعر وأنواعه للأديب المشهور أبى على محمد بن حسن الحاتمى . كتاب قيم نادر .

٤٣ — الموطأ نسخة فى عدة أجزاء فى الرق . كتبت لعلى بن يوسف ابن تاشفين ، بخط أندلسى متقن . تاريخ الفراغ من بعض أجزائها سنة ٥٠٢ .

٤٤ — عمل من طب لمن حب . للسان الدين بن الخطيب . ألفه لأبى سالم بن أبى الحسن المرينى . سفر ضخم بخط أندلسى واضح أصابه تنقيح يظن ظناً قوياً أنه بخط ابن الخطيب نفسه .

٤٥ — كتاب إحكام الفصول فى أحكام الأصول . لأبى الوليد الباجى ، جزء ضخم بخط أندلسى جيد ، من أحسن الكتب الصالحة لدراسة الفن ، كتب سنة ٦٨١ ه .

٤٦ — كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشى . جزء واحد مبتور الطرفين ، أصاب بعض أوراقه سوس وتلاش ، وعدد التراجم التى اشتمل عليها ٦٤٦ ترجمة .

٤٧ — الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، نسخة جيدة بخط الوزير محمد بن عيسى ، أحد حملة الأقلام لدولة المنصور السعدى .

٤٨ — أجزاء فى الرق من كتاب التاج للجاحظ ، بخط أندلسى متقن عريق فى القدم .

٤٩ — شذرة اشتملت على ١٦ ورقة فى علم الفلك ، وبه عدة أشكال هندسية رسمت بدقة وإتقان ، يظن أنه من المجسطى الذى هو أمّ كتب هذا الفن عند الأقدمين . فى الرق .

٥٠ — شرح قصيدة فى الصيد لأبى إسحاق إبراهيم الفجيجى ، فى موضوع محاسن الصيد وأحكامه . تأليف أبى القاسم بن عبد الجبار ، من أهل القرن العاشر .

٥١ — هداية المسترشدين والرد على المناظرين ، لأبى بكر الباقلانى ، بخط أندلسى ممتاز .

٥٢ — شرح الإرشاد لإمام الحرمين ، تألف أبى زكرياء يحيى الإدريسى .

٥٣ — شذرة متوسطة من مختصر ابن عبد الحكم ، مكتوبة فى الرق .

٥٤ — مختصر أبى مصعب الزهرى ، نسخة قديمة كتبت سنة ٣٥٩ ه بقرطبة ، كتبها حسن بن يوسف عبد الإمام الحكم المستنصر فى شعبان من السنة المذكورة بخط أندلسى ممتاز يندر مثله فى الخطوط الأندلسية المتداولة .

٥٥ — جامع البيان عن تأويل آى الفرقان لابن جرير الطبرى : فى عشرة أجزاء ، أكثره مكتوب فى الرق ، من النوادر الغريبة جدا صحة وإتقانا .

٥٦ – كتاب الإيضاح للناسخ والمنسوخ لأبي محمد مكى بن أبي طالب القيراونى القرطبي ، نادر جدا .

٥٧ – شرح شواهد الجمل فى النحو ، لأبي القاسم الزجاجى . تأليف أبي القاسم عيسى بن إبراهيم القيسى من أهل طلبيرة .

٥٨ – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة . جزآن فى سفر واحد . رواية أبي محمد قاسم بن أصبغ .

٥٩ – كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي المعافرى ، نادر جدًّا أصابه تلاش وبتر .

٦٠ – جزء من الجامع الصحيح ، هو السفر السابع من الأصل ، عليه خط الحافظ ابن مفوز سنة ٤٨١ هـ .

٦١ – اختصار صحيح الإمام مسلم لأبي محمد عبد العظيم المنذرى ، بخط مشرقى صحيح كتب سنة ٦٤٥ فى حياة المؤلف .

٦٢ – التقريب لكتاب التمهيد (مختصر كتاب التمهيد لابن عبد البر) تأليف عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي صاحب التفسير ، جزآن ضخمان بخط أندلسى من تحبيس أحمد المنصور عام ١٠١١ هـ .

٦٣ – الجزء الرابع من صحيح مسلم ، عليه خط عبد الحق الأزدى الأشبيلى ، صاحب الأحكام .

٦٤ – كتاب الزهد لأبي داوود السجستانى ، جزء متوسط بخط أندلسى . وهو كتاب غريب نادر .

٦٥ – سيرة ابن إسحاق . سفر واحد اشتمل على الأجزاء الآتية : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ – كتب سنة ٥٠٦ هـ نسخة أثرية قديمة بخط مشرقى ، عليها عدة سماعات نقلت من الأصل المنتسخ منه .

ووجود هذا السفر القديم بالخزانة يقضى على تلك الشائعة من أن كتاب

سيرة ابن إسحاق شيء لاوجود له إلا فى المخيلة كما زعمه بعض الباحثين .

٦٦ - الأسئلة والأجوبة لابن السيد البطليوسى ، كتاب مهم فى اللغة والأدب ، نسخ سنة ٩٤٧ .

٦٧ - مسند عبد بن حميد الكشى . سفر ضخم بخط مشرقى مبتور الطرفين من النوادر .

٦٨ - خريدة القصر وجريدة العصر ، لأبى عبد الله الأصفهانى . جزآن بخط مغربى جيد ، الجزء الخامس والسادس . والكتاب له شهرة عالمية ، طبعت بعض أقسامه وتوجد منه شذرات أخرى .

٦٩ - دفتر يتضمن عقوداً وأشرية لبلاد المرابح قرب وادكير والساورة ، من قبل مولانا أمير المؤمنين أبى النصر مولانا إسماعيل قدس الله روحه . مهم جدا ، جزآن .

٧٠ - رحلة أبى عبد الله محمد الإسحاقى إلى الديار الحجازية صحبة والدة السلطان سيد محمد بن عبد الله .

٧١ - مختصر العين للزبيدى ، مجلد واحد فى الرق .

٧٢ - كتاب الألفاظ لابن السكيت ، مجلد كتب فى رق الغزال .

٧٣ - كامل الصناعة فى الطب جزء واحد ينسب للمجوسى على بن عباس ، ينقصه اليسير من وسطه .

٧٤ - نسخة من البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل ، لأبى الوليد بن رشد ، مجلد واحد ضخم مكتوب كله فى رق الغزال . تراجِمه مع الورقتين أولا وآخرا ، الكل مموّه بالذهب .

من تحبيس أبى الحسن المرينى على مدرسة عدوة الأندلس من فاس بتاريخ العشر الأوائل من ربيع النبوى عام ٧٢٨ ه . وهذا المجلد من نوادر الخزانة موضوعاً وكتابة وزخرفة عدد أوراقه ٣١٨ ورقة .

٧٥ - طبق الأرطاب فيما اقتطفناه من مسانيد الأئمة وكتب مشاهير

المالكية ، تأليف أمير المؤمنين سيدى محمد بن عبد الله . جزء ضخم جميع أوراقه مجدولة بالذهب ، وبآخره تقاريظ لبعض علماء مصر .

٧٦ ــ الجامع الصحيح الأسانيد المستخرج من ستة مسانيد . جزء ضخم يكوّن الجزء الثانى ، من كتاب الجمعة إلى آخر كتاب الجهاد . بالصفحة الأولى زخرفة أنيقة وله غشاء ثمين يدل على براعة الصناعة المغربية .

٧٧ ــ شذرات مكتوبة فى الرق ، من أناجيل لوقا ، ومرقس ، ويوحنا ، وللأسف لاتوجد ورقته الأخيرة ولا الأولى ، وقد كتب عليه بعض الباحثين وهوالراهب طسرا لمّا زار فاس ووقف عليه بتاريخ ٢٣ أبريل ١٩٣٨م ، واعتبره من أهم النسخ القديمة للأناجيل .

٧٨ ــ كتاب الزهد والرقائق لعبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ هـ . سفر متوسط بخط أندلسى كتب سنة ٤٦٥ هـ .

٧٩ ــ الاستقصاء والإبرام فى علاج الجراحات والأورام فى الطب لمحمد بن على بن فرج الفهرى المعروف بالشنفرى ، فى ثلاث مقالات ، تاريخ نسخه سنة ١١٢٦ هـ .

٨٠ ــ شرح الفصوص فى صناعة الطب جزء واحد متوسط ، بأوائله بتر . يظن أنه لأبى نصر الفارابى .

٨١ ــ كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين فى كتاب الأحكام ، تأليف أبى الحسن القطان . الجزء الأول منه ، سفر ضخم بخط مغربى صحيح ، من أندر الكتب الموجودة بالخزانة . من تحبيس أحمد المنصور سنة ١٠٠١ هـ .

وسننشر ما وجدناه فى الدشت فى مقال آخر .

العابد الفاسى
مدير خزانة القرويين

المخطوطات العربية فى بولونيا

للمستشرق البولونى ف . كوبياك

بين الكثير من المخطوطات الشرقية الموجودة فى بولونيا يوجد عدد قليل من المخطوطات باللغة العربية . وهذه المخطوطات موزعة فى مكتبات المعاهد والمتاحف وفى المكتبات الخصوصية هنا وهناك . بأعداد قليلة . ولم يكن أكثرها مسجلاً حتى هذا الحين ، وكان بعضها مسجلاً تسجيلاً غير صحيح . وحدث عدم تمييز بين المخطوطات باللغة العربية والمخطوطات باللغة الفارسية أو التركية . وكان بعض المشرفين الذين لا يعرفون اللغة العربية يُطلقون على مثل هذه المخطوطات كلمة عامة هى « مخطوطات شرقية » . . ولقد وضع حدًّا لمثل هذه الأخطاء عملُ المستشرقين خصوصاً حين باشر قسم المخطوطات لدى معهد المستشرقين فى أكاديمية العلوم البولونية فى وارسو درسَ جميع المخطوطات الشرقية فى بولونيا ووضع فهرس عام وشامل لها .

وبالنسبة لكثرة هذه المخطوطات . فقد صنفت حسب لغاتها العربية والفارسية والتركية والتترية والعبرية ، ووُضعت خطة لدرسها لمدة طويلة من الزمن . أما الأجزاء الأولى من الفهرس فسوف تظهر فى السنوات القريبة . والمهمّ بالنسبة لنا هو المخطوطات العربية التى يمكن القول أنه سيفرغ العمل قريباً من وضع فهرس كامل بها . ذلك لأن كثيراً من المخطوطات قد فهرست وغالبيتها قد درسها المستشرقون بعد أن كانت مطروحة ومنسية فى المتاحف وفى المكاتب ،ونتيجةلذلك فقد أزيلت كثير من الأخطاء التى كانت موجودة فى السجلات القديمة . وهذا العمل الذى قام به بين الحين والآخر أكثرية المستشرقين المستعربين قد ساعدنى كثيراً فى إعداد هذه القائمة .

أما القائمة فتحتوى فقط على أسماء وعناوين الكتب ذات الفائدة العلمية